الحاضرون فرحات عباس بتحرير "الميثاق الجديد"، ويحدثنا فرحات عباس عن المهمة التي كلف بها فيقول: « فعدت إلى مدينتي سطيف، وهناك حررت بيان الشعب الجزائري، وفيه لخصت بموضوعية حصيلة 112 سنة من الاحتلال فاستقرأت فيه تاريخ الاستعمار، وعبرت فيه عن مطامح شعبنا الوطنية، وصفنا بلا حقد، وبلا عنف المشكل الجزائري في إطاره الحقيقي غداة نزول القوات الأمريكية والانجليزية في بلادنا»[1].

ومن خلال صيغة البيان وفحواه يتطور موقف فرحات عباس، وتتجه لهجته نحو التشدد، فهو في مقدمة البيان ينتقد الاستعمار انتقادا شديدا، ويندد بأنانيته التي لا تقبل المساواة مع الجزائر المسلمة إلا في مخطط واحد، وهو التضحيات في ميادين القتال، فإن الأهلي يسقط ويموت بصفة أهلي بمرتب ومنحة مرتزق، حتى ولو كان صاحب شهادة واختصاص.

ومن خلال قراءة البيان يبدو أنه بدأ يتخلص من الجانب الاندماجي، ويعترف بأن المزج بين شعبين في شعب واحد غير ممكن.

ثم يذكر البيان المطالب التي تم الاتفاق عليها وهي[2]:

- استنكار الاستعمار وإزالته.
- تطبيق مبدأ تقرير المصير على جميع الشعوب.
- منح الجزائر دستورا خاصا يضمن الحرية ومساواة جميع السكان بغض النظر عن العرق والدين، حرية ومجانية التعليم لجميع الأطفال.
- المشاركة الفعلية والفورية للجزائريين في حكومة بلادهم.
- إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

[1] - المصدر السابق، ص ص 113- 114.
[2] - أبو القاسم سعد الله، الحركة...، ج3، مرجع سابق، ص 206.